Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليهودية وطابعهم المميز ، فقد عاش اليهود ــ قبل ذلك ــ منغلقين على أنفسهم فى الجيتو ، يميزهم التزمت الشديد لتراثهم ومقدســـاتهم ونظرتهم المتعالية الى أبناء الشعوب الأخرى واضعين فى اعتبارهم أنهم «شعب الله المختار» وأن ما عداهم هو الباطل، فحرموا أنفسهم من تعلم اللغات الأجنبية والعلوم العامة ، بل رفضوا أن تكون اللغة العبرية ذاتها لغة للحديث ، فهى ــ فى نظرهم ــ لغة مقدسة ، كما كان التعليم يرتكز على أسس دينية عقيمة ، وكان العلم الوحيد المسموح لهم بالاشتغال فيه هو التلمود وشروحه ، بل كان من المحرم عليهم دراسة بعض أجزاء من كتاب العهد القديم منها ــ على سبيل المثال ــ الكثير من اسفار الأنبياء ، وسائر الكتب الحكمية والنبوءات كما حرموا على أنفسهم دراسة الفلسفة العبرية التى وضعت فى العصور الوسطى[٣٦] ، وابان ذلك الجمود والتخلف الذى يعيشه اليهود كان رقى العلم والثقافة قائما على قـــدم وساق فى أرجاء القارة الأوروبية ، وتألقت نظريات الحرية الفـــردية وحقوق الانسان ورفض أشكال الحكم القائم على الاستبداد،وهو ما أطلق عليه اجمالا ــ حركة التنوير الأوروبية ، ونتيجة لهذه التطورات تغيرت نظرة المجتمع الأوروبى الى اليهود ، فقد ألغيت القوانين المقيدة لحرياتهم، وأصبح من الممكن أن يمارسوا نشاطهم داخل بلدانهم كمواطنين عاديـــين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات ، وما أن جاء القرن الثامن عشر حتى ضاق مجموعة من شباب اليهود بتلك التقاليد البالية والطبـــاع اللاانسانية التى شكلت حاجزا من الغرابة بين اليهود وبقية الشـــعوب فتحولوا الى «هاتجديم» أى معارضين لذلك التيار المتزمت الذى كان يسود المجتمعات اليهودية ، واتجهوا الى الثقافة الأوروبية الحديثة ينهلون من معينها ، وكان فيزل أحد هؤلاء الشباب الثائرين ضد تزمت أهليهم ، وقد أطلق على المرحلة الجديدة مرحلة « الهسكالا » أى التنوير والثقافة ، وكأى حركة جديدة كانت بداية الهسكالا من الضعف بمكان ثم ما لبث أن اشتد عودها بعد ذلك .

أقول هذا فى معرض حديثنا عن « قصائد المجد » التى نظمت فى تلك المرحلة والتى يدعو فيزل ــ من خلالها ــ الى خروج اليهود الى الشـــارع الأوروبى والأخذ بالعلوم الحديثة ، والتى يركز الضوء عليها